@ 270 @ (^ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا (13) هذه النار التي كنتم بها تكذبون (14) أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون (15) اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون) * * * * * * .

وقوله : (^ هذه النار التي كنتم بها تكذبون) يقال لهم هذا على طريق التوبيخ والتقريع . .

قوله تعالى : (^ أفسحر هذا) في التفسير : أنهم لما كانوا يرون الآيات في الدنيا ودلائل نبوة الرسول فيقولون : إنها سحر ونحن لا نبصر ما يقول أي : لا نعلم فإذا كان يوم القيامة وعاينوا العذاب يقال لهم : أفسحر هذا كما تزعمون في الدنيا لما رأيتم من الآيات أم أنتم لا تبصرون ، أي : هل أنتم لا تبصرون كما لم تبصروا في الدنيا على زعمكم ؟ . .

والقول الثاني في قوله : (^ أم أنتم لا تبصرون) أي : معناه بل كنتم لا تبصرون ، أي : لا تعلمون ، وهذا قول معروف . .

وقوله : (^ اصلوها) أي : ادخلوها . ويقال : قاسوا حرها . .

وقوله : (^ فاصبروا أو لا تصبروا) هو مثل قوله تعالى : (^ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) والمعنى : أنكم سواء صبرتم أو جزعتم ، فالعذاب واقع بكم ولا يخفف عنكم . وفي بعض الآثار : أن أهل النار يجزعون مدة مديدة ، وينادون على أنفسهم بالويل والثبور ثم يقولون : تعالوا نصبر ، فيصبرون أيضا مدة مديدة فلا ينفعهم واحد من الأمرين ، وهو معنى قوله تعالى : (^ سواء عليكم) أي : مستو [كلتا] الحالتين ، والعذاب مستمر بكم فيهما . .

وقوله : (^ إنما تجزون ما كنتم تعملون) يعني : أن هذا عملكم بأنفسكم . .

قوله تعالى : (^ إن المتقين في جنات ونعيم) أي : بساتين ونعمة .